الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

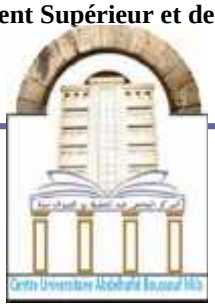

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

سياق الفاصلة القرآنية في الجزء الأول من القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالب(ة):
*- حسيبة معالجي
*- نبيلة ماجن

إشراف الأستاذ(ة):
عزوز سطوف

السنة الجامعية: **2016/2015**

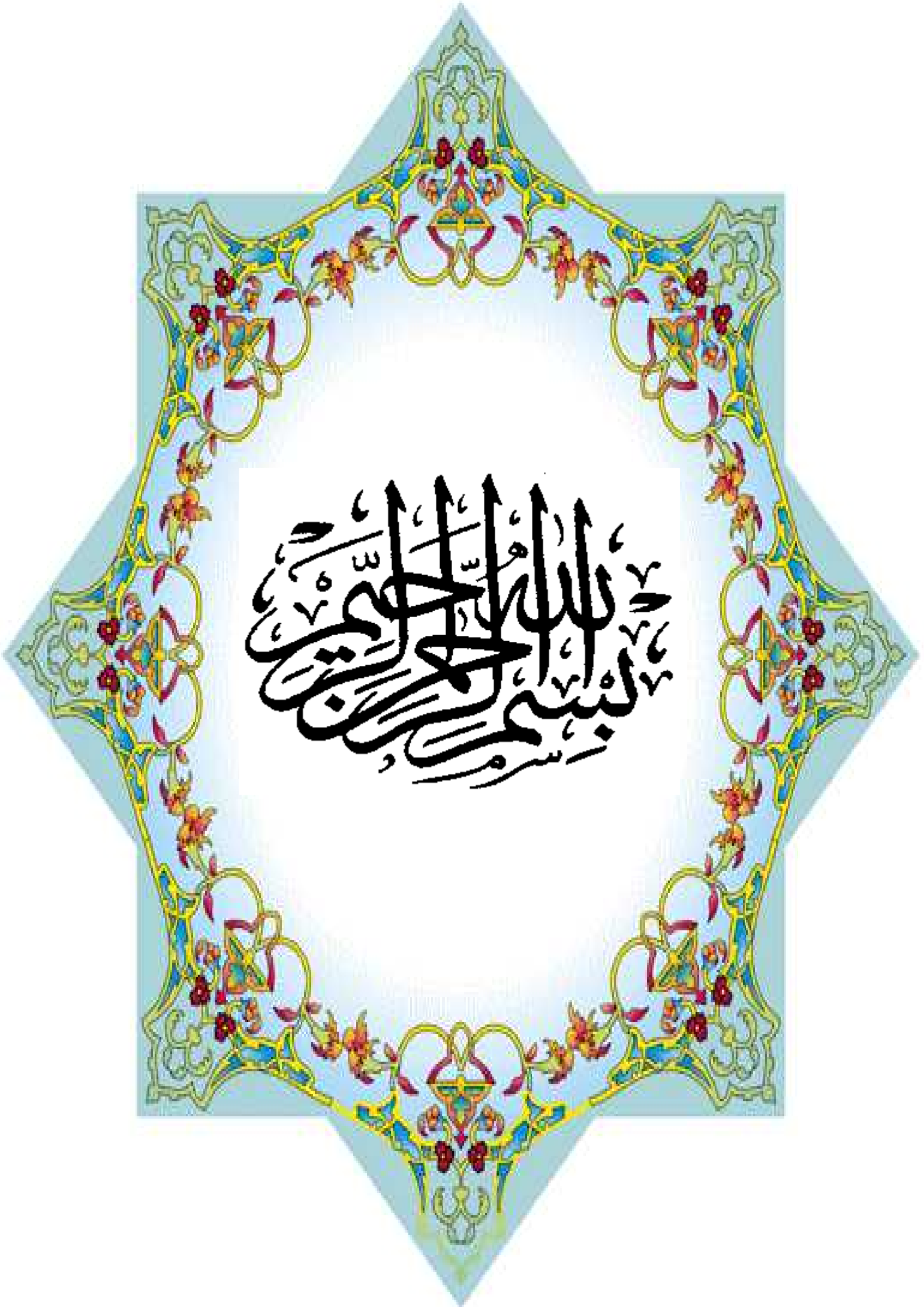
بسم الله الرحمن الرحيم

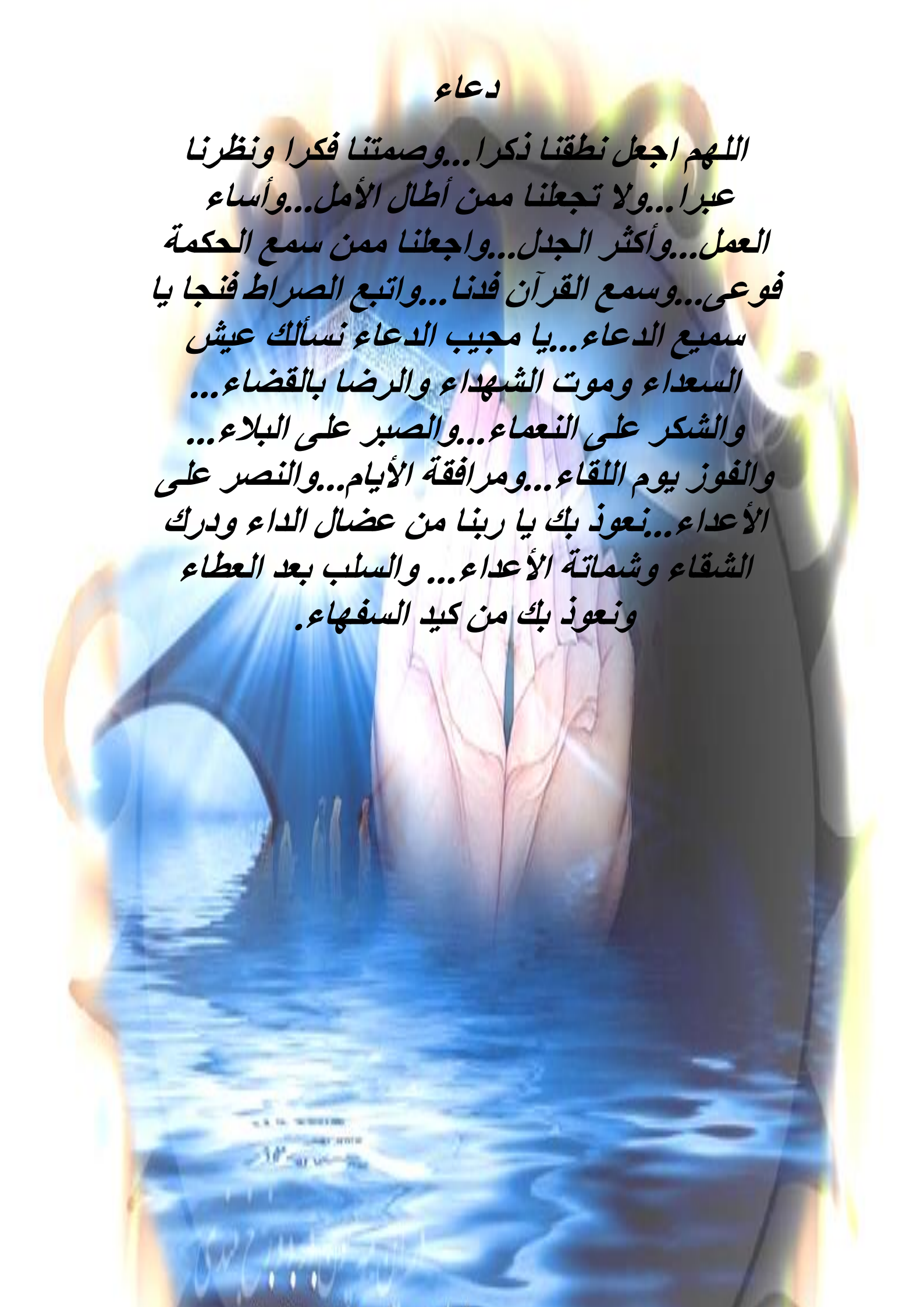

دعاء

اللهم اجعل نطقنا ذكرا...وصمتنا فكرا ونظرنا عبرا...ولا تجعلنا ممن أطال الأمل...وأساء العمل...وأكثر الجدل...واجعلنا ممن سمع الحكمة فوعى...وسمع القرآن فدنا...واتبع الصراط فنجا يا سميع الدعاء...يا مجيب الدعاء نسألك عيش السعداء وموت الشهداء والرضا بالقضاء... والشكر على النعماء...والصبر على البلاء... والفوز يوم اللقاء...ومرافقة الأيام...والنصر على الأعداء...نعوذ بك يا ربنا من عضال الداء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء... والسلب بعد العطاء ونعوذ بك من كيد السفهاء.

شكروعرفان

انطلاقا من قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم (من لايشكرالناس لا يشكرالله) فإننا أولا نحمد الله عز و جل و نشكره لأنه رزقنا من العلم مالم نكن نعلم وأعطانا من القوة و المقدرة مانحتاجه للوصول إلى هذ االمستوى و اتمام عملنا المتواضع،وما

و ما التوفيق إلا بالله

كما نتقدم بخالص الشكر و عظيم الامتنان لمن لم يدخر في دعمنا لإتمام هذا البحث المتواضع جهدا أو وقتا أستاذي المشرف

عزوز سطوف

فندعو الله تعالى أن يجزيه أفضل الجزاء و خير الثواب

كما لاننسى أيضا أن نشكر من كانت عونا لنا في بحثنا هذا و نورا يضيء الظلمة التي كانت أحيانا تقف في طريقنا الأخت

* سميرة معالجي *

و لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر الخاص و التقدير إلى كل أساتذة معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي ميلة و إلى كل من كان

سندا لنا في بحثنا

بسم الله الرحمان الرحيم

أيام مضت من عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفنا فيها واضحا وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول له مهما كان صعبا ، وعلينا أن نشكر من كانوا السبب في ذلك.

فأولا نشكر الله ونحمده على إعانته وتوفيقه في إتمام هذا العمل وأهدي ثمرة جهدي إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

إلى مصدر عزتي وقوتي وفخري وطني الحبيب الجزائر.

*إلى من ساندتني يوم ضعفي...إلى من ذرفت الدموع من أجلي... إلى أول اسم تلفظت به شفتي إلى من كانت الصديقة والرفيقة ...إلى أجمل باقة ورد أنبتتها هذه الأرض الطيبة أمي الغالية أطال الله عمرها *جميلة**

*إلى من علمنا كيف نقف... وكيف نبدأ .... إلى ركيزة عمري... ومنبع ثقتي...إلى من حماني من حر الصيف بورود من أزهار الربيع....إلى أحلى كلمة يرددها لساني وأجمل كائن عرفته عيوني...أبي الغالي صاحب الفضل في وصولي إلى هذا المستوى فجزاه الله جزاء أوفر وأطال الله في عمره *رشيد**

إلى أعز الناس على قلبي.. وسندي في حياتي...إلى من يتمنى لي الخير دائما

*أخي العزيز *عبد الجليل**

*إلى من بها أكبر...وعليها أعتمد... إلى من علمتني كيف يكون العطاء بلا مقابل إلى أرق إنسانة وسندي الثاني أختي العزيزة *سميرة**

*إلى من تنير ظلمة حياتي...إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة... أختي العزيزة *مريم**

إلى من أرى التفاؤل بعينيه... والسعادة في ضحكته...إلى من ساعدني بكل مايستطيع إلى شعلة الذكاء... والنور أخي المدلل لقمان**

إلى كل أسرتي التي أحبها كثيرا وأتمنى لها السعادة والهناء طول العمر وإلى كل الأهل والأقارب

إلى ابنة خالي الغالية هاجر

إلى من حملت معي حلاوة ومرارة هذا العمل نبيلة* وإلى كل صديقاتي* سعيدة* بسمة* زينة* مريم* إكرام* لامية* أمينة* أحلام* أسماء* اسمهان**

إلى كل أساتذة معهد الآداب واللغات بجامعة ميلة وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

معالجي حسيبة

بسم الله الرحمان الرحم

أهدي عملي هذا الى المولى عز وجل الذي بارك لي في دراستي ووفقني في بحثي هذا.

كما أهديه إلى من قال فيهما المولى عز وجل (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِوَقُلْ رَبِ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا) الإسراء-24-

أمي رحمها الله و*أبي*أطال الله في عمره.

إلى من رسمت البسمة على شفتي أختي حبيبتي*إسراء*رحمها الله برحمته.

وإلى أمها التي عوضتني عن أمي والتي أسأل الله أن يلهمها عظيم الصبر والسلوان.

إلى إخوتي سر سعادتي *رشيد*و* سليمان*و*رهام*

إلى رفيقة دربي ابنة عمي*أميرة*وإلى إخوتها *إسلام، أحمد، أيوب، وائل اسحاق*

إلى ابنة عمي وصديقتي الغالية *سليمة*

إلى الصديقة الغالية التي خضنا درب هذا العمل معا *حسيبة*

إلى كل صديقاتي

فطيمة سمية* بشرى*وسيلة* كنز* سهام* ريمة* منيرة*أمال* زهراء**خديجة*مريم* ريمة* منيرة* أحلام*

****إلى عائلة ماجن فردا فردا صغيرها وكبيرها***

ماجن نبيلة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

إن القرآن الكريم أشرف كتاب وأشرف كلام على وجه الأرض فهو معجزة الله عز وجل الخالدة الباقية إلى يوم القيامة، فالإنسان حينما يتأمل ويتدبر القرآن الكريم يجد فيه وجوه متعددة من الإعجاز، كما يجد أيضا بأن القرآن الكريم ترتبط ألفاظه وكلماته داخل الآية الواحدة كما ترتبط آياته ببعضها البعض داخل السورة، والسورة ترتبط ببعضها في القرآن كله حتى يبدوا كالبنيان يشد بعضه بعضا، وتعد الفاصلة القرآنية أحد الروابط الهامة التي تربط القرآن الكريم، وللفاصلة القرآنية علاقة وطيدة بسياق الآية كما أن هذا الأخير له أهمية بالغة في تحديد وفهم المعاني التي تحملها الآيات القرآنية من خلال التعرف على مناسبة نزولها.

وسياق الفاصلة القرآنية هو موضوع بحثنا الذي لم يكن اختيارنا له اعتباطيا، ولكنه جاء لعدة أسباب أهمها:

- ابتغاء مرضاة الله وخدمة كتابه أهم سبب من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع.

- رغبتنا أن تكون مذكرتنا في دراسة القرآن الكريم لأن فيه بلاغة وبيان.

- ملاحظة كثرة الفواصل في سورة البقرة دفعتنا لدراسة هذا الموضوع.

ولما يذكر موضوع سياق الفاصلة القرآنية تتبادر إلى أذهاننا عدة تساؤلات هي ما نعتبرها إشكاليات لبحثنا هذا وهي:

ما مفهوم السياق؟ وماهي أنواعه؟

-ما هي الفاصلة القرآنية؟ وماهي أقسامها؟

-ماهي علاقة الفاصلة القرآنية بسياق الآية؟

وقد حاولنا الإجابة عن التساؤلات السابقة ملتزمين بخطة بحث تتضمن مقدمة وفصلين

أحدهما نظري والآخر تطبيقي، أما الفصل الأول الذي كان عنوانه "السياق والفاصلة القرآنية"جاء في مبحثين: المبحث الأول تناولنا فيه السياق القرآني والمبحث الثاني تناولنا الفاصلة القرآنية.

أما الفصل الثاني والذي كان تحت عنوان "سياق الفاصلة القرآنية" في الجزء الأول من القرآن تضمن مدخل ومبحثين، المبحث الأول "السياق اللغوي في الجزء الأول" من القرآن والمبحث الثاني: "السياق غير اللغوي في الجزء الأول من القرآن".

وخاتمة جمعنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لأنه مناسب لمثل هذه الدراسة.

ومن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها هي:

- السياق القرآني والدلالة المعجمية لماجدة صلاح حسن.

- دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية: لعبد الجواد طبق.

- السياق في الدراسات البلاغية والأصولية دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق لأسامة عبد العزيز جاب الله.

ولقد واجهتنا صعوبات التي لا يخلو أي بحث منها والتي نترفع عن ذكرها ولا تتم متعة البحث إلا بها.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نوجه شكرنا إلى أستاذنا المشرف "عزوز سطوف" الذي أشرف على بحثنا المتواضع ولم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات والملاحظات فأدامه الله في خدمة العلم والعمل.

الـفـصـل الأول

السياق و الفاصلة القرآنية

المبحث الأول: السياق القرآني

1- مفهوم السياق:

أ- لغة: جاء في مادة"سَوَقَ" قول ابن منظور: «سوق السوق معروف، ساق الإبل وغيرها، يسوقها سوقا و سواقا وسياقا، وهو سائق وسوّاق وشدّد للمبالغة...والسياق نزع الروح» وورد في المعجم الوسيط في المادة نفسها أن السياق يعني: «المهر، وسياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه».[1]

ب- اصطلاحا: يعرف الدارسون المحدثون السياق بأنه: «ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام، وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام وبين شيء آخر كلاما كان أو غير كلام ».[2]

يقول الدكتور عبد الرحمان بودرع: «السياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ، ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار النص».[3]

1- خليل خلف بشير العامري، السياق غير اللغوي في النص القرآني، مجلة بابل للعلوم الانسانية، 2008م، ع4، م10، ص1294.

2- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط1، 1966م، ص116.

3- أسامة عبد العزيز جاب الله، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب جامعة كفر الشيخ، ص6.

كما يستعمل لفظ "السياق" مقابلا للمصطلح الانجليزي"contexte" الذي يطلق، ويراد به: "المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء كانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية ".[1]

وقد شبه بعضهم علاقات السياق بنسيج العنكبوت الواسع المتعدد الأبعاد، يمثل كل خيط فيه إحدى هذه العلاقات وتمثل كل عقدة فيه وحدة معجمية مختلفة، ويستحيل إعطاء معنى كلمة دون وضعها في نص.[2]

نخلص من هذه التعريفات السابقة إلى أن السياق ينقسم إلى قسمين: سياق لغوي يتعلق بمستويات اللغة، وسياق غير لغوي "سياق الحال" يتعلق بالبيئة الخارجية.

1- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، جامعة أم القرى كلية الدراسات العليا فرع اللغة العربية، 1418هـ، م1، ص40.

2- خليل خلف بشير العامري، السياق غير اللغوي في النص القرآني، ص1295.

2-أنواع السياق

أ-السياق اللغوي: ويقصد به النظم اللفظي للكلمة، وموقعها منه ويشمل الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة للكلمة، والنص الذي توجد فيه. فهو السياق الذي توجد فيه اللفظة في الجملة، فتكتسب من السياق توجيها دلاليا، وقد تأتي في سياق آخر فتكتسب دلالة أخرى، فهي الروابط اللغوية المحيطة باللفظة من ألفاظ تساعد على توضيح المعنى تقدمت عليها أو تأخرت عنها، مما يأثر فوق الدلالة المعجمية أي "أصل الاستعمال اللغوي" مضيفا إليها الدلالة الثانوية التي تتغير بتغير العصر أو الثقافة أو طبيعته أو تصوراته.[1]

كما نقصد بالسياق اللغوي تلك الاستعمالات للكلمة داخل جمل مختلفة ومتعددة مما يعطيها معنى محدد أو مختلف عن معان بإخلاف السياقات التي ترد فيها الكلمة وبذلك تحمل في كل جملة معنى مغايرا لمعانيها في باقي الجمل الأخرى، فالسياق اللغوي هو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة.[2]

والسياق اللغوي هو البيئة المحيطة بالصوت أو الكلمة أو الجملة الذي يقتضي تحليل الكلام إلى عناصره ومكوناته الأساسية.[3]

كما أن السياق اللغوي هو دراسة الآيات بمراعات المدلولات اللغوية للكلمات والتركيبات داخل البنية الثقافية.[4]

والسياق اللغوي هو الإطار الداخلي للغة، ويقصد به: "النص الذي تذكر فيه الكلمة وما يشتمل عليه من عناصر لغوية مختلفة تفيد في الكشف عن المعنى الوظيفي لهذه الكلمة".

1- أسامة عبد العزيز جاب الله، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، ص31،32.

2- ينظر، ابراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، درا المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص9.

3- عالية قري، البنى الإفرادية والتركيبة في بناء الدلالية الكلية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007م، ص244.

4-ماجدة صلاح حسن، قسم اللغة العربية، كلية المعلمين الزاوية، جامعة السابع من أبريل، المجلة الجامعية، ع9،2007م، ص2.

خارج عنها، أي محاورة البنية الداخلية بعيدا عن مستويات الاتصال مما يتطلب وجوب النظر إلى اللغة في هذا الإطار على مستوياتها المختلفة من صوت وصرف وتركيب ودلالة وخط، فالنص هنا يعتمد على مجموعة من العناصر الداخلية تتمثل في ذكر جملة سابقة أو لاحقة، وفي الجملة ذاتها يتحول مدلول عنصر آخر إلى دلالة أخرى غير المعروفة له كما نلمس ذلك في قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ الله فَلاَ تَسْتَعْجِلُوه﴾[1] حيث تعد جملة"فلا تستعجلوه" قرينة لغوية سياقية صرفت الفعل الماضي "أتى"عن الزمن الماضي إلى إرادة الدلالة على المستقبل، يقول الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف معلقا على هذا التحول: "صرفت الفعل عن دلالته بصرف الفاعل أمر "الله" عن دلالته، أو بعبارة أخرى يحدد دلالته لأن العناصر المكونة للجملة لن تبقى بدون تغير إذا صرف عنصر منها عن دلالته الأولى بقرينة ما".[2]

ب- سياق الحال "الموقف"contexte de situation: ويقصد به السياق الخارجي للغة، الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، ويشمل كل ما يحيط باللفظة من عناصر غير لغوية تتصل بالعنصر أو نوع القول أو جنسه أو المتكلم أو المخاطب أو الإيماءات أو أية إشارة عضوية أثناء النطق، تعطي للفظة دلالتها، ففي بعض الأحيان لا يمكن العثور على الدليل الذي يرشدنا إلى المعنى الصحيح لمصطلح لغوي، داخل الجملة نفسها بل تستمد ذلك من مجمل المحادثة فيؤدي المحيط الخارجي عن الكلام وظيفة الإيضاح للكلام نفسه.[3]

ولقد ورد لفظ أو مصطلح "الحال" عند أبي الفتح بن جني أيضا مرادا به الظروف المحيطة بأداء الكلام، وقد ورد ذلك كثيرا في الخصائص ومن أمثلة ذلك ما أورده عقب

1- سورة النحل، الآية، 1.

2-أسامة بن عبدالعزيز جاب الله، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، ص32.

3- المرجع نفسه، ص35، 36.

حديثه عن مجموعة من أغراض العرب ومقاصدهم من نحو التقبل والإنكار والأنس أو الاستيحاش والرضا أو التعجب إذ قال: «وغير ذلك من الأحوال الشاهدة بالقصود بل الحالفة على ما في النفوس». و ممن جعل "الحال" مرادفا للسياق الخارجي الإمام ابن هشام الذي أشار إلى التقابل بين "الحال" و"المقال" عند حديثه عن أسباب الحذف وذلك في قوله: «إن دليل الحذف نوعان، أحدهما غير صناعي وينقسم إلى حالي ومقالي، والثاني صناعي الخ... ومن البين هنا أن الحال له نفس معنى المقام، أو السياق الخارجي.»[1]

كما أن المعنى على المستوى الوظيفي "الصوتي، الصرفي، النحوي" لا يعطيناإلا المعنى الحرفي وهو معنى فارغ تماما من محتواه الاجتماعي والتاريخي،[2] ولقد ارتبط هذا المفهوم بعالمين هما: "مالينوفسكي" و"فيرث"، وكلاهما اهتم بتحديد المعنى بموجب السياق الذي تستعمل فيه اللغة، ولكن بطرق مختلفة.[3]

ففيرث يرى أن سياق الموقف يتكون من ثلاثة عناصر أساسية وهي:

-شخصية المتكلم والمتلقي وتكوينها الثقافي، وشخصيات أخرى تشهد الحدث الكلامي وأحداث غير كلامية كالإشارات وتعبيرات الوجوه والانفعالات وغيرها.

- العوامل والظواهر الاجتماعية التي تتصل بالموقف الكلامي كالمكان الذي تجري فيه العملية الكلامية أو الطقس وحالة الجو، والوضع السياسي وعلاقة ذلك كله بالسلوك اللغوي وقت الكلام.

- أثر النص الكلامي في المشتركين كالإقناع، أو الاعتراض، أو الضحك، أو السخرية، أو غير ذلك.

1-عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة في الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، جامعة الأزهر، ص29.

2- عالية قرى، البنى الإفرادية والتركيبة في بناء الدلالة الكلية، ص257.

3- آف، آر، بالمر، صبري ابراهيم السيد، علم الدلالة، تر، دار المعارف، 1995م، ص62.

وهذه العناصر كلها موجودة في أسباب النزول، وللتدليل على ذلك نأخذ قصة الإفك التي تحدث عنها القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةً مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرًا لَكُمْ﴾[1] إذ عند تأمل سبب نزول هذه الآية نجد صدى هذه العناصر الكلامية، فالمتكلم هو القرآن "الله تعالى" والسامع هو الرسول- صلى الله عليه وسلم- وعائشة والمسلمون والشخصيات الأخرى أمثال: عبد الله بن أبي سلول، وأم مسطح "رفيقة عائشة" وغيرهم وزمان النزول غزوة بني المصطلق، ومن العوامل المتعلقة بالسلوك اللغوي فقدان عائشة عقدها ورجوعها للبحث عنه مع رفيقتها أم مسطح مما جعل بعض المنافقين يتهم عائشة بالزنى فنزلت الآية مبرأة إياها من هذه التهمة.

وبهذا تتضح عناية القرآن الكريم والعرب بأسباب النزول والإحاطة بما يرافق النص القرآني من ظروف وأحداث كي يصل المفسر إلى فهم صحيح للآيات، فهي "أسباب النزول" قرائن للكشف والتفسير تتضافر مع القرائن الأخرى لتوجيه النص القرآني وجهة أكثر دقة.[2]

إذن فالمقام له دور جوهري في توجيه السامع إلى المعنى المقصود فنجد تمام حسان تطرق لهذا في كتابه حيث قال بأن هناك مستشرف سمع بعض الدراويش يقول "مدد" فتعجب لأنه يعرف المعنى المعجمي للكلمة ولا يعرف ما وراءها فاستفسر عنها فقيل له أنها تعني طلب الإعانة، فأدرك أن الكلمة اكتسبت معنى جديد من خلال المقام الذي استعملت فيه.[3]

ويندرج تحت هذا العنوان "سياق الحال أو الموقف" مجموعة من السياقات وهي:

ب-أ- السياق العاطفي cotexte émotive: ويحدد هذا النوع من السياق درجة

1- سورة النور، الآية11.

2- خليل خلف بشير العامري، السياق غير اللغوي في النص القرآني، ص1297.

3- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م، د ط، ص337.

القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا، فهو يبين درجات العمق العاطفي التي توحي بها الكلمات فهناك عدة أسماء لمعنى واحد لكن تتفاوت درجات التأثير فمثلا قول القيرواني:

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

رقد السما وأرقه أسف للبين يردده

فهنا معنى "رقد" لها ظل عاطفي خاص لا يمكن تعويضها بمرادفاتها كنام وهجع لأنها تتعلق بنفسية الشاعر.[1]

ب-ب- السياق الثقافي contexte culturelle: نعني بالسياق الثقافي تحديد المحيط الثقافي الذي تستخدم فيه الكلمة فكلمة "جذر" تتعدد معانيها بتعدد ثقافة مستعمليها فالفلاح تعني عنده الجزء السفلي للنبتة والباحثين في المعاجم تعني عنهم أصل الكلمة وغيرها وكذلك كلمة mirror في بريطانيا تستعملها طبقة اجتماعية عليها أما lookingglass فتستعملها الطبقات الأخرى.[2]

إذ يتضح مما سبق أن للمقام أهمية بالغة في تحديد المعنى المقصود من الكلام فالشراح انتبهوا على أن المقام هو الوسيلة المثلى لفهم المعاني التي تحملها القصائد من خلال ذكرهم لمناسبات القصائد وتعرفهم على العادات والتقاليد التي تتضمنها القصيدة.[3]

كما أن الجرجاني قد تناول أثر السياق الثقافي في التمييز بين الحقيقة والمجاز، وما يتصل بثقافة المتكلم ومعتقداته، فقد علق على قول الصلتان العبدي:

أشاب الصغير وأفنى الكبير كرُّ الغداة ومر العشى!

1- فاطمة السيدي، المعنى خارج النص، دار نينوي للنشر، دمشق، 2011م، د ط، ص38.

2- أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1985م، ص71.

3- عبد الكريم حسن جيل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضلات، دار المعرفة الجامعة، 1997م، د ط، ص 79.

وقول ذي الإصبع العدواني:

أهلكنا الليل والنهار رمعا والدهر يغدو ومصمما جذعا![1]

وقد علق عبد القاهر على ذلك بقوله: « كان طريق الحكم عليه بالمجاز أن تعلم اعتقادهم التوحيد، إما بمعرفة أحوالهم السابقة، أو أن تجد في كلامهم من بعد إطلاق هذا النحو، ما يكشف عن قصد المجاز فيه».[2]

3-أهمية السياق:

تنبه العلماء قديما إلى أهمية السياق في تفسير الآيات القرآنية و مفرداتها حين أشاروا إلى قاعدة مهمة وهي تفسير القرآن بالقرآن. وهذه القاعدة نجدها في عصرنا الحاضر بما يعرف بـ "المنهج السياقي" الذي جعل للسياق الدور الحاسم في فهم النصوص وتحديد معاني الألفاظ، و ضبط دلالاتها. وتتبع أهمية السياق من خلال الدور الذي يؤديه في فهم المعنى، ذلك أن الكلمة تكتسب مدلولها من السياق، وتتغير هذه الدلالة بتغيره، وإن كان هذا لا ينفي وجود دلالات للكلمة المفردة لو خلت منها لبطلت وظيفتها في السياق، ومن ثم يأتي السياق ليحدد أحد تلك الوظائف الدلالية للكلمة.[3]

وإذا كانت نظرية السياق قد نشأت في الغرب حديثا وتطورت في ظل الدراسات اللغوية الحديثة، فإن علماء العربية المسلمين سبقوا ذلك بمئات السنين في بيان أهمية السياق بعناصره المقالية والحالية، ولعل أول من نص على ذلك الإمام الشافعي، إذ ذكر «أن الكلام يكون عاما ظاهريا يراد به العام، وبداخله الخاص، وظاهرا يعرف من سياقه أنه يراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود علمه في أول الكلام أو وسطه أو آخره فقد يكون

1-أسامة عبد العزيز جاب الله، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، ص6.

2-المرجع نفسه، ص18

3- المرجع نفسه، ص3.

الظاهر من الكلام غير مقصود لكن السياق هو الذي يحدد المعنى المراد" أما المفسرون فقد أبرزوا أهمية السياق في فهم دلالة النص القرآني وترجيحها يقول ابن قيم الجوزية "751ه"، السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم.

ويلاحظ أن الإمام السيوطي"911ه"أورد في تعريفه لعلم التفسير ما يدل على إدراكه الواعي لقيمة السياق في علم التفسير، ودوره في تحديد دلالات النص يقول: "التفسير كشف معاني القرآن، وبيان المراد منه، سواء أكانت معاني لغوية أو شرعية بالوضع، أو بقرائن الأحوال، ومعونة المقام". مما يدل على حيازة السياق لأهمية كبرى عند المفسرين في تناولهم لسياق الآيات، وتحديد دلالتها.[1]

ومن خلال دراستنا السابقة لمفهوم السياق ومرورا بأنواع السياق والمتمثلة في السياق اللغوي والسياق غير اللغوي"الخارجي" حيث فصلنا في هذين النوعين بالتعريف والتمثيل لهما، وقد توصلنا إلى عدة نتائج تمثلت في كون أن السياق يساعد على فهم النصوص وتحديد معاني الألفاظ كما يساهم في تفسير الآيات القرآنية.

1- أسامة عبد العزيز جاب الله، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، ص7،8.

المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية

1-مفهوم الفاصلة القرآنية:

أ-لغة:"من الفعل فصل وجمعها فواصل، والفصل: الحاجز بين الشيئين فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع،والفصل: القضاء بين الحق والباطل.

وذكر الزجاج: أن الفاصلة صفة من صفات الله عز وجل بفصل القضاء بين الخلق.

والفاصلة: الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم وعقد مفصل أي كل لؤلؤتين خرزة".[1]

ب-اصطلاحا: الفاصلة في الاصطلاح لها عدة تعريفات فقد عرفها الإمام الزركشي بقوله: " هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع ".[2]

وعرفها الإمام الرماني بقوله:"الفواصل هي حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني".[3]

كما عرفها الإمام أبو عمرو الداني بقوله: "هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغيرها وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضدين".[4]

1-ابن منظور، لسان العرب، مادة (فصل)، دار صادر بيروت، د ط، م11، ص521.

2- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ، د ط، ج1، ص53.

3- عبد الجواد محمد طبق، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، جامعة الأزهر، ط1، 1413هـ-1993م، ص77.

4- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، د ط، م3، ص290.

وعرفها أيضا الدكتور فضل حسن عباس بقوله: "يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموا ما ختم به بيت الشعر قافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة".[1]

أما الشيخ مناع القطان فقد عرف الفاصلة القرآنية بقوله: " ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل عما بعده، وقد يكون رأس الآية وقد لا يكون وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، وسميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها".[2]

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن الفاصلة هي الكلام المنفصل عما قبله، وقد تكون رأس آية وقد لا تكون وتقع عند نهاية المقطع الخطابي وسميت فاصلة لأن الكلام يستأنف بعدها.

1- فضل عباس، إعجاز القرآن الكريم، المكتبة الوطنية عمان، 1412هـ- 1991م، د ط، ص225.

2- مناع القطان، مباحث في علم القرآن، مكتب وهبة، القاهرة، ط7، ص153.

2- طرق معرفة الفواصل القرآنية:

تأتي الفاصلة في القرآن الكريم في آخر الآية مستقرة في مكانها متسقة مترابطة مع موضوع الآية مناسبة له، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، بحيث لو طرحت لاختال المعنى وشعر بالنقص في المعنى، فالقرآن الكريم معجز في أسلوبه، ومن أساليب القرآن المعجزة وتراكيبه المبدعة الكلمات التي تختم بها آياته، فتسمى فواصل القرآن الكريم ولمعرفة الفواصل في القرآن الكريم طريقتان: توقيفي وقياسي.

أ- التوقيفي: فما ثبت أنه صلى الله عليه وسم وقف عليه دائما تحققنا أنه فاصلة وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة، أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة، والوصل أن يكون غير فاصلة وصلها لتقديم تعريفها.[1]

ب- القياسي: وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان و إنما غايته أنه محل فصل أو وصل.

كما وقف العلماء على بعض الطرق التي تعرف بها الفواصل ذكر منها مايلي:

- **مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرا:** لما تتبع العلماء الآيات واستقرأوا الفواصل في السور طويلها وقصيرها وجدوا بأن الآيات الطوال تكون في أغلب الأحيان في السور الطوال والآيات القصار تأتي غالبا في أقصر السور استنبطوا من ذلك أصلا لمعرفة الفاصلة وهو مساواتها لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر.

- **مشاكلة الفاصلة لغيرها في الحرف الأخير منها أو فيما قبله:** فكل فاصلة ذات توال وتتابع لغيرها فقياسها يكون بآخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل الآخر حرف مد أما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مد فقياسها يكون بما قبل الآخر.

- **انقطاع الكلام:** وهو أن كل كلمة مشتملة على حرف مد وقعت بعد كلمة أخرى

1- حافظ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، م3، ص290،291.

مشتملة على حرف مد كذلك وصلح كل منهما لأن يكون فاصلة.[1]

3- أهمية الفاصلة القرآنية:

يعتبر علم الفواصل القرآنية من أهم العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم، فهو علم يبحث فيه عن سور القرآن الكريم وآياته من حيث بيان عدد آيَّ كل سورة ورأس آية ومبتدئها، لذلك فله من الفائدة الشيء الكثير ويمكننا إجمال أهمية الفاصلة فيما يلي:

- لها دور في كشف جماليات الأداء الصوتي الذي تتميز به تلاوة القرآن الكريم.

-تمكن المكلف من الحصول على الأجر الموعود به عند قراءة عدد معين من الآيات في الصلاة

- تساعد على تيسير حفظ القرآن الكريم وسرعة ثباته في الذاكرة.

- اعتبارها في الوقف المسنون إذ الوقف على رؤوس الآية سنة.

-الفاصلة وجه من وجوه الإعجاز التي يقع بها إحكام بناء الآية شكلا ومضمونا مبنى ومعنى.

- نحتاج إليها في معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفي بأقل من هذا العدد.[2]

- كما أن للفاصلة دور في تحسين الكلام وإيصال الخطاب بسهولة ويسر إلى ذهن السامع وهذه الميزة هي التي تميز القرآن الكريم عن سائر كلام البشر، يقول الإمام الزركشي: "وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام".[1]

1- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص37.

2-عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر في شرح فاطمة الزهراء في علم الفواصل للإمام الشاطبي، ص17.

4-أقسام الفواصل القرآنية وخصائصها:

أ-أقسام الفاصلة القرآنية: تنقسم الفواصل في القرآن الكريم إلى عدة أقسام نذكر من بينها:

- **المطرف:** أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقان في حروف السجع نحو قوله تعالى:﴿مَالَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لله وَقَارًا(13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا(14)﴾[2]

- **المتوازن:** أن يتفقا في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى:﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ(15)وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةُ(16) ﴾ [3]

- **المتوازي:** أن يتفقا وزنا وتقفية مالم يكن ما في الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو قوله تعالى: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةً (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةً (14)﴾[4]

-**المرصع:** أن يتفقا وزنا وتقفية، ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ(26)﴾[5]

- **المتماثل:** أن يتساويا في الوزن دون التقفية وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، فهو بالنسبة للمرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو قوله تعالى:﴿وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (117) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (118)﴾[6]

1- الإمام الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ج1، ص20.

2- سورة نوح، الآية 14.

3- سورة الغاشية، الآية 15، 16.

4-نفس السورة، الآية 13، 14.

5-نفس السورة، الآية 25، 26.

6-سورة الصافات، الآية117، 118.

فهما يتوازيان نظما ويختلفان في الحرف الأخير، كما أن هناك نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل أحدهما **التشريع:** و تكون الآية فيه مبنية على سجعتين أو فاصلتين فلو اقتصر على الأولى كان الكلام تاما مفيدا وإن ألحقت الثانية زادته مبنى ومعنى ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فبِأَيِ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(18)﴾[1]

–**الاستلزام:** أو لزوم ما لا يلزم، ويلتزم في الفاصلة حرف أو حرفين أو ثلاثة قبل الروي نحو قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ(1)وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ(2)﴾[2]. بالتزام الطاء والواو وقد يراعى في الفواصل:

– زيادة حرف: كقوله تعالى: ﴿وَ تَظُنُّونَ بِالله الظُّنُونَا﴾[3]لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين في الوقف، فزيد على النون ألفا لتساوي المقاطع، وتناسب نهايات الفواصل.

– حذف حرف: كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرِ﴾[4] بحذف الياء لأن مقاطع الفواصل السابقة واللاحقة بالراء.

– تأخير ماحقه التقديم: لنكتة بلاغية أخرى كتشويق النفس إلى الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى(67)﴾[5]، لأن الأصل في الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول، لكن أخر الفاعل هنا وهو"موسى" للنكتة البلاغية السابقة على رعاية الفاصلة.[6]

ب– خصائص الفاصلة القرآنية: يمكن إجمال خصائص الفاصلة القرآنية كما يلي:

1–سورة الرحمان، الآية 18.

2– سورة الطور، الآية18.

3– سورة الأحزاب، الآية2.

4– سورة الفجر، الآية 10.

5– سورة طه، الآية67.

6– مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتب وهبة، القاهرة، ط7، ص147.

– **إطراد الفاصلة:** ونعني بها تواليها باستمرار، فلا يوجد في القرآن الكريم آية بدون فاصلة.

– **اعتماد الفتحة على روي الفاصلة التي تليها الألف:** وقد جاء هذا كثيرا في القرآن الكريم مثال ذلك"بصيرا، عليما، حكيما".

– **تنوع الفاصلة وتغيرها أو تماثلها:** مما يحقق عنصر الإثارة والتشويق ويساهم في تطوير أسلوب التعبير.

– **انسجام أداء الفاصلة الصوتي مع المعنى:** وهذا الذي ميز الفاصلة عن قافية الشعر والسجع في النثر، وأنها لا يغني غيرها عنها.

– **شيوع نظام الفواصل:** المبنى على حرف النون والميم المسبوقتين بياء أو واو والوقوف عليهما بالسكون.

– **تنوع مقاطع الفاصلة في السورة حسب السياق والموضوع:** ويظهر ذلك واضحا في سورة الضحى التي تنوعت فيها الفواصل لتحمل دلالة في السياق لكل فاصلة.

–**إتيان الفواصل على نظام المقاطع:** مقطع تأتي فيه الفاصلة على أداء صوتي معين، ثم يتغير الموضوع فتتغير الفاصلة مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا(3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4)﴾[1] كلها ياءات مشددة وألف، وبعد أن عرض قصة عيسى عليه السلام أراد القرآن أن يحول الموضوع إلى إثبات الألوهية وإثبات بشرية عيسى عليه السلام فانتهى من أسلوب القصص وتحول إلى أسلوب الحكم فاقتضى هذا التحول تحولا في الفاصلة [2]

1– سورة مريم، الآية 3، 4.

2–الجاجي محمد أديب، الأدب الإسلامي النظرية والنشأة، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط1، 1428هـ–2007م، ص59.

فجاء قوله تعالى:﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلُ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ(34) مَا كَانَ لله أَنْ يَتَخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونْ(35)﴾ [1]

5- أسرار الإعجاز في الفواصل:

من أسرار الإعجاز في الفاصلة القرآنية ما يلي:

أ-المزاوجة بين الفواصل:قال أبو هلال العسكري في كتابه"الصناعتين": "لا يحسن منثور الكلام ولا يحلوا حتى يكون مزدوجا ولا تكاد تجد لبليغ كلاما يخلوا من الازدواج" ومثال عن المزاوجة بين الفواصل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى(43) وَأَنّهَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) ﴾[2]

ب- تناسب الفواصل: حيث نجد دائما في كل فاصلة من فواصل الآيات أن الكلام يختم بما يتناسب مع أوله في المعنى كقوله تعالى: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ(103)﴾[3] فقد ختمت الآية بما يناسب أولها إذ "اللطيف" يلائم "لا تدركه الأبصار" و"الخبير" يلائم "وهو يدرك الأبصار" لأن من يدرك الأبصار يكون خير به.

ج- التمهيد للفواصل بألفاظ تمهدا لوقوعها: وهو ما يسميه أهل البلاغة برد الأعجاز على الصدور وقسمه ابن المعتز إلى ثلاثة أقسام:

- توافق آخر الفاصلة وآخر الكلمة في صدر ما قبلها مثل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَلاَلَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتِهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينْ(16)﴾[4]

- توافق الفاصلة وبعض كلمات الصدور في الوسط نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اُسْتُهْزِئَ

1- سورة مريم، الآية 34، 35.

2- سورة النجم، الآية43، 44.

3- سورة الأنعام، الآية103.

4- سورة البقرة، الآية 16.

بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ(10)﴾[1]

– توافق الفاصلة وأول كلمة في صدر ما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَابُ(8)﴾[2]

د– تكرير الفواصل في بعض السور: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِكُمَا تُكَذِّبَانْ (13)﴾[3]

هـ–الربط الفني بين الفواصل: فقد التزمت جميع الآيات نسقا عجيبا وهو الربط بين الألفاظ والمعاني بشكل فني جميل ورائع ولم يوجد إلا في كلام الله تبارك وتعالى

ومن أمثلته:

– زيادة حرف كهاء السكت في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ(8)فَأُمُّهُ هَاوِيَةَ(9)وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَ(10) نَارٌ حَامِيَةَ(11)﴾[4]

– تكرار بعض الحروف لغرض الملائمة كما كررت "لعل" في قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ(46)﴾[5]

–الحذف كما حذفت الياء في قوله تعالى:﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرِ(4)﴾[6]

– تأخير ما أصله أن يتقدم كما في قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى(67﴾[7]

1– سورة الأنعام، الآية10.

2– سورة آل عمران، الآية8.

3–سورة الرحمان، الآية13.

4– سورة القارعة، الآية8،9،10،11.

5– سورة يوسف، الآية46.

6– سورة الفجر، الآية4.

7– سورة طه، الآية67.

– العدول عن صيغة الماضي إلى صيغة الاستقبال كما في قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ(7))[1]وهو ما يسمى في البلاغة بالالتفات.

– الجمع بين المجرورات[2] كقوله تعالى:﴿ثُمَّ لاَ تَجِدُوا لَكُمْ عَلِينًا تَبِيعًا(69)﴾[3]

نخلص إلى أن للفاصلة القرآنية جوانب جمالية وفنية تساهم في تأثير كلام الله عز وجل في نفس السامع وتجلب اهتمامه.

6-علاقة الفاصلة بسياق الآية:

تأخذ علاقة الفاصلة بسياق الآية مستويين:

مستوى صوتي إيقاعي يدخل في نسيج التركيب فيقويه، ومستوى معنوي يفيد في إحكام الترابط بين أجزاء الآية، وتستوقفنا عدد من الظواهر في هذه العلاقة منها:

أ- ظاهرة التعقيب: ونقصد بها أن تأتي الآية بحكم وقد تنتهي الفكرة أو الحكم في جزء من الآية وتأتي باقي الآية تعقيبا على هذا الحكم لتأكيده وتثبيته نحو قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمْ(37)﴾[4]

ب- القرينة: هي الجملة التي تسبق جملة الفاصلة أو تليها مباشرة ويتحقق مقصود الآية من خلال الائتلاف بين الفاصلة وقرينتها.

وقد ذكر الإمام السيوطي . رحمه الله . في كتابه الإتقان أربع قرائن وهي:

ب-أ- التمكين:أن يمهد للقرينة قبل الفاصلة تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها

1- سورة البقرة، الآية 87.

2-كمال الدين عبد الغني المرسى، فواصل الآيات القرآنية ،جامعة الاسكندرية، ط1، 1420هـ-1999م، ص66-80.

3-سورة الاسراء، الآية69.

4-سورة البقرة، الآية37.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُو يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُك تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا (87)﴾[1]

ب–ب–التصدير: وهو أن تكون لفظة الفاصلة بعينها تقدمت في أول الآية، ويسمى رد الإعجاز على الصدور، وذلك أن توافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر وأول كلمة منه أو بعض كلماته نحو قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالمَلاَئِكَةِ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِالله شَهِيدًا﴾. [2]

ب–ج– التوشيح: أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية، والفرق بينه وبين التصدير أن هذا دلالته معنوية وذاك لفظية نحو قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلَ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾[3] أي داخلون في الظلمة، ومن أنسلخ عن النهار دخل في ظلام الليل فدل أول الكلام على آخره.

ب–د–الإيغال: وهو نوع من الإطناب وهو الإمعان في الكلام وختمه بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها[4] نحو قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمْ اتَّبِعُوا المَرْسَلِينَ(21) اتَّبِعُوا مَنْ لاَ يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ(22)﴾[5]فالكلمة الأخيرة إيغال في الكلام يتم بدونها.

من خلال دراستنا للفاصلة القرآنية توصلنا إلى عدة نتائج من بينها أن الفاصلة قد تكون جزء من الآية وقد تكون الآية بجملتها وأن للفاصلة أهمية كبيرة في تحسين الكلام وإيصال الخطاب بسهولة ويسر للسامع، وأن علاقة الفاصلة بسياق الآية تكون على مستويين: مستوى إيقاعي ومستوى معنوي.

1–سورة هود، الآية87.

–2سورة النساء، الآية 166.

3–سورة يس، الآية37.

4–جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، م3، ص305، 306.

5–سورة يس، الآية22.

الفصل الثاني

سياق الفاصلة القرآنية في الجزء الأول من القرآن

مدخل

1- التعريف بسورة البقرة:

أ- ترتيب سورة البقرة وعدد آياتها: سورة البقرة هي السورة الثانية في ترتيب المصحف وهي أطول سور القرآن على الإطلاق وهي من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية وقد عدت سورة البقرة السورة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة المطففين وقبل سورة آل عمران وعدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة والشام، وست وثمانون عند أهل العدد بالكوفة وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة،[1]ونحن نعتمد رواية حفص التي عدد آيات سورة البقرة فيها مائتان وست وثمانون آية .

ب- تسميتها: سميت سورة البقرة بهذا الاسم لقصة البقرة الواردة في السورة، حيث قتل في بني إسرائيل قتيل فأمرهم الله تعالى على لسان موسى عليه السلام أن يذبحوا بقرة وبعد كثير من المماطلة ذبحوها، فأمروا أن يضربوا جسم القتيل بجزء من البقرة ، فأحياه الله تعالى، وأخبرهم بمن قتله .

ولسورة البقرة عدة أسماء نذكر من بينها:

-**الزهراء:** ففي الصحيح عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة".[2]

1- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1884م، د ط، ج1،ص202.

2- مسلم بن الحجاج، صلاة المسافرين، بيت الأفكار الدولية، الرياض، 1419هـ-1998م، د ط، ص4،7.

وأصل الزهر: الحسن والضياء والصفاء، والزهرة النجم المعروف، والأزهر: القمر

وزهرت النار: بمعنى أضاءت،[1] والزهروان: "النيرتان مأخوذ من الزهر والزهرة: فإما لهذا يتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، أي من معانيها، وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة".[2]

– **سنام القرآن:** عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن لكل شيء سناما، وسنام القرآن سورة البقرة وإن الشيطان إذا سمع البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة".[3]

وسنام كل شيء أعلاه،[4] وسورة البقرة سنام القرآن إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهاد، وبه الرفعة الكبيرة.

– **فسطاط القرآن:** كما كان يسميها خالد بن معدان، وذلك لعظمتها ولما جمعه فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها، والفسطاط: البيت من الشعر[5].

1– ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تح شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415هـ–1995م، ص462، 463.

2– محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، د ط، 1415هـ–1995م، ص4.

3–محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، د ط، 1415هـ– 1995م، ص135.

4– ابن منظور، لسان العرب، مادة(سنم)، تح أبو الفضل جمال الدين بن محمد، دار صادر، بيروت، د ط، م12، ص306 .

5– الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار عمار، عمان، ط1، 1417هـ–1996م، ص249.

2- محتويات سورة البقرة: هذه السورة مترامية أطرافها، وأساليبها ذات أفنان، قد جمعت من وشائح أغراض السور ما كان مصداقا لتقليص فسطاط القرآن، فلا تستطيع إحصاء محتوياتها بحسبان، ولكن هذا لا يحجم بنا عن التعرض إلى لائحات منها، وقد حيكت بنسج المناسبات والاعتبارات البلاغية من لحمة محكمة في نظم الكلام وسد متين من فصاحة الكلمات ومعظم أغراضها ينقسم إلى قسمين: قسم يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهيره النفوس، وقسم يبين شرائح هذا الدين لاتباعه وإصلاح مجتمعهم.

وكان أسلوبها أحسن ما يأتي عليه أسلوب جامع القرآن لمحاسن الأساليب الخطابية وأساليب الكتب التشريعية، وأساليب التذكير والموعظة، يتجدد بمثله نشاط السامعين بتفنن الأفانين، ويحظر لنا من أغراضها أنها ابتدأت بالرمز إلى تحدي العرب المعاندين تحديا إجماليا بحروف التهجي المفتح بها رمزا يقتضي استشرافهم لما يرد بعده وانتظارهم لبيان مقصده، فأعقب بالتنويه بشأن القرآن فتحول الرمز ايناء إلى بعض المقصود من ذلك الرمز له أشد وقع على نفوسهم فتبقى في انتظار ما يتعقبه من صريح التعجيز الذي سيأتي بعد قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾. فعدل بهم إلى ذات جهة التنويه بفائق صدق هذا الكتاب وهديه.[1]

ونخلص إلى تصنيف الناس تجاه تلقيهم هذا الكتاب وانتفاعهم بهديه أصناف أربعة "وكانوا قبل الهجرة صنفين" بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك التلقي وإذ قد كان أخص الأصناف انتفاعا بهديه هم المؤمنين بالغيب المقيمين الصلاة -يعني المسلمين- ابتدئ بذكرهم، ولما كان أشد الأصناف عنادا وحقدا صنف المشركين الصرحاء والمنافقين لف الفريقان لفا واحدا فقو رعوا بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة، ثم خص بالإطناب صنف أهل النفاق تشويها لنفاقهم وإعلانا لدخائلهم ورد مطاعنهم، ثم كان خاتمة ما قرعت به أنوفهم صريح التحدي الذي رمز إليه بدءا تحديا يلجئهم إلى الاستكانة، ويخرس ألسنتهم عن التطاول والإبانة، ويلقي في قرارات أنفسهم مذلة الهزيمة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم الذي تحداهم.

1- محمد الطاهر ابن عشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص203.

المبحث الاول: السياق اللغوي:

توجد العديد من الألفاظ القرآنية التي يحدد دلالتها السياق القرآني ومن بين هذه الألفاظ الموجودة في سورة البقرة:

1- لفظة "الهدى": وردت هذه اللفظة في سياقات مختلفة وفي كل سياق دلت على معنى مختلف عن الآخر فقد وردت بمعنى "رشد وبيان" نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لاَرَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(2)﴾[1] أي أن ذلك القرآن هو الكتاب العظيم الذي لاشك أنه من عند الله، رشد وبيان للمتقين الذين يخافون الله.[2]

كما وردت بمعنى "نور" نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ(5)﴾[3] أي المؤمنون على نور من ربهم وأولئك هم الفائزون.

ووردت بمعنى "الإيمان" نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوا الضَّلاَلَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتِهِمْ(16)﴾[4] أي أولئك المنافقون باعوا أنفسهم في صفقة خاسرة، فأخذوا الكفر وتركو الإيمان فما كسبو شيئا.

ووردت أيضا بمعنى "دين الإسلام" نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُدَى الله هُوَ الهُدَى(120)﴾[5] أي أن دين الله تعالى هو الدين الصحيح.

1-سورة البقرة، الآية2.

2-محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص222.

3-سورة البقرة، الآية5.

4- سورة البقرة، الآية 16.

5- سورة البقرة، الآية 120.

2- لفظة"الكتاب": وردت في سياقات مختلفة، فقد وردت بمعنى "القرآن"نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ(2)﴾[1] أي ذلك القرآن هو الكتاب العظيم الذي لا شك أنه من عند الله.[2]

ووردت بمعنى"التوراة"في قوله تعالى:﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ(53)﴾[3] أي أعطينا موسى التوراة.

كما وردت بمعنى "اليهود والنصارى" نحو قوله تعالى:﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلاَ المُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزِلَ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ(105)﴾[4] أي ما يود الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين أن ينزل عليكم أدنى خير من ربكم.[5]

3- لفظة "اشتروا": أيضا وردت في سياقات متعددة، فقد وردت بمعنى "أخذوا" نحو قوله تعالى:﴿أُولَئِكَ المُنَافِقُونَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلاَلَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينْ(16)﴾[6] أي أولئك المنافقون الذين أخذوا الكفر وتركوا الإيمان فما كسبو شيئا .

ووردت بمعنى "باعوا" نحو قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا شَرُوا بِهِ أَنفُسِهِمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ(102)﴾[7] أي بئس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر عوضا عن الإيمان.

1-سورة البقرة، الآية 2.

2- صالح بن عبد العزيز أل الشيخ، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد، المدينة المنور، السعودية، ط4،1433هـ-2012م،ص2،3.

3- سورة البقرة، الآية53.

4- سورة البقرة، الآية 105.

5-صالح بن عبد العزيز ال الشيخ، التفسير المسير، ص12.

6-سورة البقرة، الآية 16.

7-سورة البقرة، الآية102.

ووردت بمعنى "استبدلوا" نحو قوله تعالى:﴿وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَايَ فَاتَّقُونْ(41)﴾[1] أي لا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من حطام الدنيا الزائلة وإياي وحدي فاعملوا بطاعتي واتركوا معصيتي.[2]

كما وردت بمعنى "آثروا" نحو قوله تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَفُ عَنْهُمْ العَذَابَ(86)﴾[3]أي الذين آثروا الحياة الدنيا على الآخرة فلا يخفف عنهم العذاب.

4- لفظة "يعقلون": وردت بمعنى "تتفكرون" نحو قوله تعالى:﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْي الله المَوْتَى ويُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(73)﴾[4] أي اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة فإن الله سوف يبعثه حيا ليخبركم عن قاتله كذلك يحي الله الموتى يوم القيامة، لعلكم تتفكروا بعقولكم فتمتنعوا عن المعصية.

كما وردت بمعنى "يفقهون" نحو قوله تعالى:﴿وَإِذَا لَقَوْاْ الَذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ ءَامَنَا وَإِذَا خَلاَ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُو أَتُحَدِثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ الله عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونْ(76)﴾[5] أي هؤلاء اليهود إذا لقوا الذين آمنوا قالو: آمنا بدينكم ورسولكم وإذا خلا بعض هؤلاء المنافقين من اليهود إلى بعض قالوا: أتحدثون المؤمنين بما يبين الله لكم في التوراة من أمر محمد، لتكون لهم الحجة عليكم عند ربكم يوم القيامة أفلا تفقهون فتحذروا.[6]

1-سورة البقرة، الآية41.

2- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص464.

3- سورة البقرة، الآية86.

4-سورة البقرة، الآية73.

5- سورة البقرة، الآية76.

6-صالح بن عبد العزيز أل الشيخ، التفسير الميسر، ص11،13.

5- لفظة"الحق": وردت كذلك بمعان متعددة، وردت بمعنى "الوصف التام" نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا الأَنَ جِئْتَ بِالحَقَّ فذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفعَلُونَ(71)﴾[1] أي الأن جئت بالوصف التام والصحيح للبقرة فاضطروا إلى ذبحا بعد طول مراوغة وقد كادوا ألا يفعلوا ذلك.[2]

كما وردت لفظة الحق بمعنى "القرآن" نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَ قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ الله قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الحَقُ مُصَدِقَا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ الله مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(91)﴾[3] أي يفكرون بالقرآن الكريم ويصدقوا لما معهم التوراة.

كما وردت بمعنى "الدين" نحو قوله تعالى:﴿إِنَا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِ بَشِيرًا وَنذِيرًا(119)﴾[4] أي أرسلناك أيها الرسول بدين الإسلام المؤيد بالحجج فبلغه للناس مع تبشير المؤمنين وتخويف المعاندين.[5]

6-لفظة"الرحمة": وردت بمعنى التوبة نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ تَوَلَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتِهِ لَكُنْتُمْ مِنَ الخَاسِرِينَ(64)﴾[6] أي لولا فضل الله عليكم بالتوبة وتجاوز الخطايا لصرتم من الخاسرين في الدنيا والآخرة.[7]

كما وردت بمعنى"الهداية" نحو قوله تعالى:﴿وَالله يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَالله ذُو الفَضْلِ العَظِيمْ(105)﴾[8]

1- سورة البقرة، الآية 71.

2-صالح بن عبد العزيز بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص14.

3- سورة البقرة، الآية91.

4- سورة البقر، الآية119.

5- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص280.

6-سور البقرة، الآية 64.

7-صالح بن عبد العزيز بن محمد أل الشيخ، التفسير الميسر، ص18.

8-سورة البقرة، الآية105.

أي الله يختص بالعلم والهداية من يشاء من عباده والله ذو الإحسان والعطاء الكثير.[1]

-**لفظة "البينات"**: ورت هي الأخرى في سياقات متعددة فجاءت بمعنى "المعجزات" نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِنَاتِ وَأَيَدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ(87)﴾[2] أي أعطينا عيسى ابن مريم المعجزات وقويناه بجبريل عليه السلام.

ووردت بمعنى "واضحات" نحو قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الفَاسِقُونَ(99)﴾[3] أي أنزلنا إليك أيها الرسول آيات واضحات تدل على أنك رسول من الله تعالى وما ينكر تلك الآيات إلا الخارجون عن دين الله.[4]

8- لفظة "آية": جاءت في سياقات متعددة، فقد جاءت بمعنى "معجزة" نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِمُنَا الله أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ(118)﴾[5]أي قال الجهلة من أهل الكتاب إما أن يكلمنا الله مباشرة ليخبرنا أنك رسوله أو تأتينا معجزة تدل على صدقك.

ووردت بمعنى "حجة وبرهان" نحو قول تعالى:﴿وَلِئْنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِ آيَةً مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبلَتَهُمْ(145)﴾[6] أي ولئن جئت -أيها الرسول- الذين أعطوا التوراة والإنجيل بكل حجة وبرهان ما تبعوا قبلتك.

ونخلص من خلال دراستنا للسياق اللغوي أن هناك عدة ألفاظ قرآنية ترد في سياقات مختلفة وفي كل سياق تدل على معنى مختلف عن الآخر أي أن السياق هو الذي يحدد معناها ودلالتها.

1- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص280.

2-سورة البقرة، الآية 87.

3- سورة البقرة، الآية99.

4- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص624.

5-سورة البقرة، الآية118.

6- سورة البقرة، الآية145.

المبحث الثاني: السياق غير اللغوي.

لقد كان للعرب عناية كبيرة بأسباب النزول، وذلك للإحاطة بما يرافق النص القرآني من ظروف وأحداث كي يصل المفسر إلى فهم صحيح للآيات ففي –أسباب النزول– قرائن للكشف والتفسير تتظافر مع القرائن الأخرى لتوجيه النص القرآني وجهه أكثر دقة، ولعل خير وسيلة نعتمد عليها في معرفة هذه الأحوال والظروف و الملابسات هي أسباب نزول هذه الآية وارتباط ذلك بسياق المخاطبين ولنأخذ أمثلة عن ذلك من سورة البقرة في الجزء الأول.

يقول الله عز وجل:﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهُمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ(6)﴾[1] فما جاء في سبب نزول هذه الآية أنه قد "أخرج ابن جرير من طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: «إِنَ الذِينَ كَفَرُوا» الآيتان أنهما نزلتا في يهود المدينة وأخرج عن الربيع بن أنس قال: آيتان نزلتا في قتال الأحزاب«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ» إلى قوله «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمْ»"[2]، كما قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال نزلت هاتان الآيتان في قادة الأحزاب وهم الذين قال الله فيهم:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ الله كُفْرًا وَأَحَلُوْا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ(28) جَهَنَّمْ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ القَرَارُ(29)﴾[3] .وقد احتج بهذه الآية الذين قالوا بوقوع التكليف بما لا يطاق احتجاجا على الجملة، إذ أن مسألة التكليف بما لا يطاق بقيت زمانا غير محررة، وكان كل من لاح له فيها دليل استدل به، وكان التعبير عنها بعبارات فمنهم من يعنونها بالتكليف بالمحال، ومنهم من يعبر بالتكليف بما ليس بمقدور، ومنه من يعبر بالتكليف بما لا يطاق، ومنه فمن معرفة سبب نزول هذه الآية

1– سورة البقرة، الآية6.

2– السيوطي، أسباب النزول، دراسة جامعة لأقوال الأئمة القرطبي وابن كثير والواحدي في أسباب نزول الآيات، تح حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2، 2013م، ص17،18.

3–سورة ابراهيم، الآية28،29.

نتمكن من الوقوف على معناها وإزالة الإشكال عنها، وفهمها فهما صحيحا. [1]

قال الله تعالى:﴿وإذا لَقَوْاْ الذِينَ آمَنُواْ قَالُوا آمنا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ(14)﴾[2] إن السياق الخارجي الموجود في هذه الآية والذي وضح وفسر معناها هو سياق يتعلق بالظروف الخارجية المحيطة بالآية الكريمة، والتي تتمثل في أسباب نزولها إذ نجد الواحدي في كتابه أسباب النزول يشير إلى مناسبة هذه الآية أو بالأحرى ظروف نزولها إذ يقول: "أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا شيبة بن محمد، حدثنا علي بن محمد بن قرة، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان الكلبي عن صالح، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي: أنظروا كيف أردعنكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ بيد أبي بكر، فقال مرحبا بالصديق سيد بني تميم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحبا بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد علي وقال: مرحبا بابن عم رسول الله وختنه، سيد بني هاشم وما خلا رسول الله، ثم افترقوا فقال: عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت، فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت، فأثنوا عليه خيرا، فرجع المسلمون إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية ".[3]

ومن خلال معرفتنا لسبب نزول هذه الآية الكريمة يتضح لنا بأنها تحتوي على سياق الاستهزاء والسخرية، إذ أن الكفار "اليهود" يعتقدون أنهم يستهزؤون ويغالطون الرسول وصحابته، لكنهم لا يعلمون بأن الله تعالى هو الذي يستهزئ بهم ويعميهم في طغيانهم وكفرهم.

1- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص253.

2-سورة البقرة الآية 14.

3-علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص25.

قال الله تعالى:﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ(19)﴾[1] تحتوي هذه الآية على سياق خارجي يتمثل في الظروف الخارجية للكلام والمتمثلة في مناسبة نزول هذه الآية الكريمة إذ أخرج ابن جرير من طريق السدي الكبير عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا:"كانا رجلين من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله فيه رعد شديد، وصواعق وبرق، فجعلا أصابعهما في أذانهما خوفا من دخول الصواعق في مسامعهما فتقتلهما، وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوئه ، وإذا لم يلمع لم يبصرا، فآتيا مكانهما يمشيان فجعلا يقولان ليتنا أصبحنا فنأتي محمدا فنضع أيدينا في يده فأتياه فأسلما ووضعا أيديهما في يده وحسنا إسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة".[2] كما أن لفظة الصيب لها عدة سياقات كالمطر الغزير والسحاب وغيرها من السياقات، كما وظف المولى عز وجل التمثيل والتشبيه في هذه الآية بغرض الكشف وتوضيح المعنى، فقد مثل أو شبه القرآن الكريم بالصيب لما فيه

من الإشكال، وشبه عماهم بالظلمات، وشبه الوعيد والزجر بالرعد، وشبه النور والحجج الباهرة التي تكاد أحيانا أن تبهرهم بالبرق، وشبه تكاليف الشرع التي يكرهونها من الجهاد والزكاة ونحوها بالصواعق، وهذا التشبيه ساهم في توضيح المعنى وإزالة اللبس عن الآية الكريمة.

كما نجد في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ لَكُمْ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِهِمْ وَأَمَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُ بِهِ إِلاَّ الفَاسِقِينَ(26)﴾[3] سياق خارجيا يتعلق بالظروف المحيطة بأداء الكلام إذ ضرب الله مثلا بالذباب، ويقال أن سبب نزول هذه الآية

1- سورة البقرة، الآية19.

2- السيوطي، أسباب النزول، ص20.

3-سورة البقرة، الآية26.

"أنها نزلت في المنافقين، قالوا: لما ضرب الله تعالى المثل بالمستوقد والصيب قالوا الله أعلى وأعظم أن يضرب الأمثال بمثل هذه الأشياء التي لا بال لها، فرد الله عليهم بهذه الآية، وقيل نزلت في المشركين والكل محتمل، إذ اشتملت على نقض وهو صفة اليهود".[1]

ومن هنا يتضح بأن الله تعالى قد ضرب المثل بالذباب لأنه لا يستحي من ذلك "إذ ليس مما يستحى منه، ولأن المخلوقات متساوية في الضعف بالنسبة إلى خالقها والمتصرف فيها، وقد يكون ذكر الاستحياء هنا محاكاة لقولهم أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت".[2] ويقال بأن هذه الآية قد نزلت من دون سبب وهذا ما قاله الربيع بن أنس "بأن هذا هو مثل ضربه الله للدنيا وأهلها فإن البعوضة تحيا ما جاعت فإذا امتلأت هلكت، وكذلك حال أهل الدنيا إذا امتلأوا منها كان سببا لهلاكهم غالبا ".[3]

ونجد أن سياق هذه الآية يبرز لنا أن كل المخلوقات متساوية عند الله عز وجل، فهو لما ضرب المثل بالبعوضة أراد من خلاله أن يهدي به المؤمنين وبالمقابل يضل به الجاهلين الذين استغربوا وتساءلوا كيف يضرب الله المثل بالبعوضة وهي أصغر المخلوقات.

يقول الله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ الذِينَ اعْتَدَوا مِنْكُمْ فِي السَبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةَ خَاسِئِينَ(65)﴾[4] تحتوي هذه الآية على العناصر الثلاثة المكونة لسياق الموقف حسب اللغوي الانجليزي فيرث، وهذه العناصر كلها موجودة في أسباب نزول هذه الآية الكريمة فسبب نزولها هو عصيان اليهود ومخالفتهم لأمر الله بأن لا يصطاد الحيتان في يوم السبت

1- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص263،264.

2-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص253.

3- ابن حجر العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، تح أبو عبد الرحمان فواز زملي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص84.

4-سورة البقرة، الآية 65.

فعندما اصطادوا يوم السبت مسخهم الله تعالى قردة خاسئين، فالمتكلم هو القرآن"الله" والسامع هم اليهود، ومن العوامل المتعلقة بالسلوك اللغوي هو مخالفة وعصيان اليهود لأمر الله، الذي نهاهم عن الاصطياد في يوم السبت فنزلت الآية الكريمة فلقد ذكر الله عز وجل بني إسرائيل بما فعل أسلافهم في يوم السبت الذي كان الصيد فيه محرما عليهم فاصطادوا وخالفوا أمر الله تعالى وقد كانت العهود أخذت عليهم ألا يعتدوا في السبت كما قال الله ربنا سبحانه وتعالى:﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْتَدُوا فِي السَبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا(54)﴾[1] فلما خالفوا أمر الله تبارك وتعالى مسخهم الله عز وجل قردة كما ذكر في كتابه في سورة الأعراف يقول:[2] ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَنْ مَا نَهَوْاْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينْ(166)﴾[3] وروي في قصصهم أن الله تعالى مسخ العاصين قردة بالليل فأصبح الناجون إلى مساجدهم ومجتمعاتهم فلم يروا أحدا من الهالكين، فقالوا إن للناس لشأنا ففتحوا عليهم الأبواب كما كانت مغلقة بالليل فوجدوهم قردة يعرفون الرجل و المرأة وقيل إن الناجين قد قسموا بينهم وبين العاصين القرية بجدار تبريا منهم، فأصبحوا ولم تفتح مدينة الهالكين فتسوروا عليهم الجدار، فإذا هم قردة يثب بعضهم على بعض.[4]

كما يتضمن قوله تعالى:﴿وَلَمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ الله مُصَدِقًا لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الذِينَ كَفَرُوا فَلَمَا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ (89)﴾[5] سياقات متعددة، فعن ابن عباس قال: "كانت يهود خبير تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت اليهود، فعادت اليهود بهذا الدعاء وقالت: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا أخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فيهزمون غطفان، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به، فأنزل الله ﴿وَمَا

1- سورة النساء، الآية54.

2-أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل، ص593.

3-سورة الأعراف، الآية166.

4- أبو حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص409.

5-سورة البقرة، الآية89.

كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي بك يا محمد إلى قوله: ﴿فَلَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ﴾»[1]

يتضح لنا من سياق الآية أن الكلام موجه إلى "يهود خبير" الذين كانوا يستفتحون في حروبهم بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، لأنهم كانوا ينتظرون أن يأتي هذا الرسول من بني إسرائيل لكنه أتى من بني إسماعيل"أي من العرب".

كما نجد في قوله تعالى:﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَ الله عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرْ(106)﴾.[2]

العناصر الثلاثة المكونة للسياق هي: المتكلم هو القرآن "الله تعالى" والسامع هو الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون والكفار، وسبب نزولها كما قال المفسرون «إن المشركين قالوا: ألا ترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا ؟!

ما هذا القرآن إلا كلام محمد يقول من تلقاء نفسه وهو كلام يناقض بعضه بعضا فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةَ(101)﴾[3] وأنزلنا أيضا:﴿لاَ نَنْسَخُ مِنْ آيَةً أَوْ نُنْسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ ».[4]

ويتضح من خلال السياق الخارجي لهذه الآية بأن المشركين قد طعنوا في النسخ وقالوا بأن هذا القرآن هو من محمد صلى الله عليه وسلم وليس من عند الله.

وقد اختلفت السياقات الخارجية لهذه الآية فقد قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي

1- علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص31.

2-سورة البقرة، الآية106.

3-سورة النحل، الآية101.

4-علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص37.

الله عنهما :"ما ننسخ من آية" أي ما نبدل من آية، وقال ابن جريح عن مجاهد: "ما ننسخ من آية" أي ما نمحو من آية، وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد: "ما ننسخ من آية "قال نثبت خطها ونبدل حكمها وقال ابن أبي حاتم، وروي عن أبي العالية ومحمد بن كعب القرظي نحو ذلك، وقال الضحاك :"ما ننسخ من آية" أي ما ننسك، وقال عطاء أما :"ما ننسخ " فما نترك من القرآن.[1]

وما نستنتجه من هذا المبحث أن السياق غير اللغوي يساهم في توضيح المعنى، وذلك أنه لا يكتف بالإطار الداخلي للغة، بل يتعداه إلى الإحاطة بالظروف الخارجية والمحيطة بالنص.

1-ابن كثير القريشي، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص150.

خاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لسياق الفاصلة القرآنية في الجزء الأول من القرآن الكريم توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

1- هناك نوعان من السياق: سياق لغوي وهو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة، وسياق غير لغوي وهو السياق الخارجي للغة أي الظروف الخارجية المحيطة بالنص.

2- للسياق أهمية كبيرة في توضيح المعنى وتفسير الآيات القرآنية.

3- أن السياق هو أرضية خصبة للتحليل والوقوف على المعاني المستترة وراء الآيات القرآنية.

4- الفاصلة قد تكون آخر كلمة في الآية وقد تكون الآية بجملتها، والتعرف عليها يكون إما توقيفي أو قياسي.

5- أن للفاصلة أهمية كبيرة في كشف جماليات الأداء الصوتي الذي يتميز به تلاوة القرآن الكريم.

6- للفاصلة عدة أقسام وعدة خصائص تتميز بها ولها أيضا جوانب جمالية تساهم في التأثير على نفس السامع.

7-أن للفاصلة علاقة بسياق الآية تأخذ مستويين مستوى صوتي إيقاعي يدخل في نسيج التركيب، ومستوى معنوي يساهم في إحكام الترابط بين أجزاء الآية.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

المصادر والمراجع

1–ابن منظور لسان العرب، مادة فضل، دار صادر، بيروت، م11، د ط.

2–ابن فارس، معجم المقاييس اللغة، تح شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415هـ–1995م.

3–أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح أحمد عبد الموجود، علي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.

4–ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتب الثقافي، الأزهر، القاهرة، ط1، 2001م، ج1.

5–ابن حجر العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، تح أبو عبد الرحمان فواز زملي، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2002م.

6– ابراهيم خليل، مدخل الى علم اللغة، دار المسيرة، عمان، الاردن، ط1، 2010م.

7–أسامة عبد العزيز جاب الله، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الأدب، جامعة كفر الشيخ.

8–أف، آر، بالمر، علم الدلالة، تر، صبري ابراهيم السيد، دار المعارف، 1995م.

9–بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د ط.

10– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة المغرب، 1999م، د ط.

11– جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل ابراهيم د ط، م3.

12–جلال الدين السيوطي، أسباب النزول، دراسة جامعة لأقوال الأئمة القرطبي وابن

كثير والواحدي في أسباب نزول الآيات، تح حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2، 2013م.

13-الجاجي محمد أديب، الأدب الاسلامي، النظرية والنشأة، دار الكتاب الجامعي، صنعاء ط1، 1428هـ-2007م.

14-خليل خلف بشير العامري، السياق غير اللغوي في النص القرآني، مجلة بابل للعلوم الانسانية، م10، ع4، 2008م.

15-ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، جامعة أم القرى، كلية الدراسات العليا، فرع اللغة العربية، 1918م، م1.

16-صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، ط4، 1433هـ-2012م.

17- عبد الجواد محمد طبق، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، جامعة الأزهر، ط1، 1413هـ-1993م.

18- عبد الفتاح القاضي، بشير اليسر في شرح فاطمة الزهراء في علم الفواصل، للإمام الشاطبي، ط1، 1390 هـ-1975م.

19-عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، جامعة الأزهر.

20-عالية قري، البنى الافرادية والتركيبية في بناء الدلالة الكلية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007م.

21- علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

22–عبد الكريم حسن جيل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضلات، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1997م.

23–فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، المكتبة الوطنية، عمان، د ط، 1412 هـ–1991م.

24–فاطمة السيدي، المعنى خارج النص، دار نينوي للنشر، دمشق، د ط، 2011م.

25– كمال الدين عبد الغني المرسى، فواصل الآيات القرآنية، جامعة الإسكندرية، ط1، 1420 هـ–1999م.

26– محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1966م.

27– محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، د ط، 1415هـ–1995م.

28– محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1884م، ج1.

29–محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، د ط، 1415 هـ–1995م.

31– مسلم بن الحجاج، صلاة المسافرين، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د ط، 1419 هـ–1998م،

32–ماجدة صلاح حسن، قسم اللغة العربية، كلية المعلمين، جامعة السابع من أبريل، المجلة الجامعية، ع9، 2007م.

33–مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتب وهبة، القاهرة، ط7.

الفهرس

الفهرس

المقدمة.....أ-ب

الفصل الأول: السياق والفاصلة القرآنية

المبحث الأول: السياق القرآني

1-مفهوم السياق.....05

2-أنواع السياق.....06

3-أهمية السياق.....12

المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية

1-مفهوم الفاصلة القرآنية.....14

2-طرق معرفة الفواصل القرآنية.....15

3-أهمية الفاصلة القرآنية.....16

4-أقسام الفواصل القرآنية وخصائصها.....17

5-أسرار الإعجاز في الفواصل 20

6-علاقة الفاصلة بسياق الآية.....23

الفصل الثاني: سياق الفاصلة القرآنية في الجزء الأول من القرآن

1-التعريف بسورة البقرة.....26

2-مضمون سورة البقرة.....27

المبحث الأول: السياق اللغوي

1-ألفاظ السياق الموجودة في القرآن.....28

المبحث الثاني: السياق غير اللغوي

خاتمة.....43

قائمة المصادر والمراجع.....45